دَوْلَةُ لِيبِيَا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللُّغَةُ العَرَبِيَّة

لِلصَّفِّ الثَّامِنِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الدرس الثامن

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي: 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5

وَدَاعا أيُّهَا الوَطَنُ

(أَحمَدُ رَفِيقُ المَهْدَوِي)

التَّقْديمُ:

أَحمَدُ رَفِيقُ المَهْدَوِي مِنْ أَبْرَزِ شُعَرَاءِ لِيبِيَا، وَالأَبْيَاتُ الَّتِي تَمَّ اخْتِيَارُهَا قَالَهَا حِينَ غَادَرَ مَوْطِنَهُ مُهَاجِراً فَهِيَ تَعْكِسُ نَفْسِيَّةَ شَاعِرٍ وَجَدَ نَفْسَهُ مُرْغَماً عَلَى الرَّحِيلِ مَعَ حُبِّهِ لِوَطَنِهِ، وَتَمَسُّكِهِ بِهِ.

النَصُّ:

1- رَحِيلِي عَنْكَ عَزَّ عَلَيَّ جِدًّا * وَدَاعاً أَيُّهَا الوَطَنُ المُفَدَّى

2- وَدَاعَ مُفَارِقٍ بِالرُّغْمِ شَاءَتْ * لَهُ الأَقْدَارُ نَيْلَ العَيْشِ كَدًّا

3- سَأَرْحَلُ عَنْكَ يَا وَطَنِي وَإِنِّي * لأَعْلَمُ أَنَّنِي قَدْ جِئْتُ إِدًّا

4- طَلَبْتُ العِزَّ فِي وَطَنِي مُقِيماً * فَأَوْسَعَنِي زَمَانُ السُّوءِ رَدًّا

5- سَأَرْكَبُ عَزْمَةً حَذَّاءَ أَمْضِي * أَقُدُّ بِهَا حِجَابَ الغَيْبِ قَدًّا

6- أُبَلِّغُهَا وَرَاءَ السَّعْيِ عُذْراً * لِنَجْمٍ صَدَّ عَنْهَا أَوْ تَصَدَّى

7- وَيَا وَطَنِي وَدَاعاً مِنْ مُحِبٍّ * تَحَيَّرَ رَأْيُهُ أَخْذاً وَرَدًّا

8- وَدَاعاً لاَ أَظُنُّ لَهُ لِقَاءً * فَوَا أَسَفَا إِذَا مَا البَيْنُ جَدَّا

9- أُنَادِيهِ وَقَدْ زُمَّتْ رِكَابِي * وَهَدَّ البَيْنُ رُكْنَ الصَّبْرِ هَدًّا

10- وَجَاشَتْ تَخْنُقُ العَبَرَاتُ صَوْتِي * وَدَاعاً أَيُّهَا الوَطَنُ المُفَدَّى

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَعَاني المُفْرَدَات

الأَلْفَاظُ	شَرْحُهَا
كَدًّا	تَعَبًا
إِدًّا	أَمْراً عَظِيمًا
حَذَّاءَ	سَرِيعَةً جَادَّةً
زُمَّتْ رِكَابِي	هُيِّئَتْ لِلسيرْ

التَّحْلِيلُ :

يُصَوِّرُ الشَّاعِرُ صُورَةَ الرَّاحِلِ عَنِ الوَطَنِ بِأَنَّهَا شَاحِبَةُ المَلاَمِحِ أَخَذَ مِنْهَا اليَأْسُ كُلَّ مَأْخَذٍ، فَقَدْ اضْطُرَّ إِلى الرَّحِيلِ عَن وَطنِهِ، رَحِيلاً أَرَّقَ نَفْسَهُ وَهَزَّ كِيَانَهُ، رَحِيلاً فُرِضَ عَلَيْهِ فَرْضًا، فَأَطْلَقَ صَرْخَةَ وَدَاعٍ تَحْمِلُ كُلَّ مَا في نَفْسِهِ مِنْ هُمُومٍ وَحَسَرَاتٍ (وَدَاعًا أَيُّهَا الوَطَنُ المُفَدَّى) لَقَدْ دَفَعَتْ بِهِ الأَقْدَارُ إِلى مُغَادَرَةِ وَطَنِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّه بِرَحِيلِهِ إِنَّمَا يَرْتَكِبُ إِثْمًا عَظِيمًا، وَأَمْراً فَظِيعًا، لَكِنْ لاَ حِيْلَةَ لَهُ فِيمَا يُقْدِمُ عَلَيْهِ .

إِنَّهُ مُرْغَمٌ عَلَى الدُّخُولِ في هَذَا المَأْزِقِ الَّذِي سَاقَتْهُ الأَقْدَارُ إِلَيْهِ، لَقَد كَانَ حَرِيصًا عَلَى البَقَاءِ في وَطَنِهِ إِذا تَوَافَرَتْ لَهُ أَسْبَابُ الحَيَاةِ الكرِيمَةِ، وَلَكِنَّ الأَيَّامَ أَرَادَتْ عَكْسَ ذَلِكَ فَتَصَدَّتْ لَهُ بِمَا لاَ يُرِيدُ فَقَرَّرَ أَنْ يَمْضِيَ قُدُمًا مُقْتَحِمًا المَجْهُولَ، بَعِيداً عَنْ وَطنِهِ، سَعْيًا وَرَاءَ النَّجَاحِ، لاَ يَهُمُّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَالَفَهُ التَّوْفِيقُ أَم الفَشَلُ، وَجَدَ الشَّاعِرُ نَفْسَهُ مُضْطَراً إِلى إِرْسَالِ صَرْخَةَ وَدَاعٍ تَنْطَلِقُ مِنْ أَعْمَاقِهِ مَصْبُوغَةً بَلونِ اليَأْسِ وَالمَرَارَةِ، وَتَنَازَعَهُ عَامِلاَنِ، عَاطِفَةٌ جَيَّاشَةٌ تَرْبِطُهُ وَأُخرَى

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4

مَلابِسُنا

يُوصِي الإِسْلامُ بِالاعْتِدالِ فِي ارْتِداءِ الْمَلابِسِ، وَيَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُباهِي بِها، أَوْ يَخْتالَ فِيها، فَالإِسْلامُ لاَ يَعُدُّ الْمُبالَغَةَ فِي التَّأَنُّقِ مِنْ عَناصِرِ الرُّجُولَةِ، أَوْ مِنْ مُقَوِّماتِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، فَرُبَّ امْرِئٍ لاَ تُساوِي ثِيابُهُ دِرْهَماً تَرْجَحُ نَفْسُهُ الْقَناطِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ [1] أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ [2] لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ [3]».

وَإِنَّهُ لَمِنَ الْحَماقَةِ أَنْ يَجْعَلَ الشَّابُّ مِنْ جِسْمِهِ مَعْرِضَ أَزْياءٍ، يَسِيرُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ نَظَراتِ الإِعْجابِ سَوْفَ تُلاحِقُهُ، وَتَتَّجِهُ إِلَيْهِ مِنْ هُنا، وَمِنْ هُناكَ. إِنَّنا نُشاهِدُ فِتْياناً يَقْضُونَ السّاعاتِ الطَّوِيلَةَ فِي الْبُيُوتِ، لَيْسَ لَهُمْ مِنْ عَمَلٍ إِلا اسْتِكْمالُ بَهْرَجَتِهِمْ، وَالاطْمِئْنانُ إِلَى أَناقَتِهِمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ كُلِّفُوا بَذْلَ مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوِ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ لَنَفَرُوا وأَعْرَضُوا. إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ الْكَمالَ فِي تِلْكَ الْمَلابِسِ اللاَّصِقَةِ بِأَجْسامِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ فِي هَذَا وَاهِمُونَ.

وَالْحَقُّ أَنَّ الْمَفْتُونِينَ وَالْمَفْتُونَاتِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ لَمَّا قَلَّتْ حُظُوظُهُمْ مِنْ آدابِ النَّفْسِ ظَنُّوا الْمُغالاةَ فِي اللِّباسِ تَسْتُرُ نَقْصَهُمْ، لَكِنَّهُمْ فِي هَذَا الظَّنِّ وَاهِمُونَ، فَإِنَّ الاسْتِعْلاءَ عَلَى هَذِهِ الصَّغائِرِ مِنْ أَلْزَمِ الأُمُورِ فِي هَذِهِ الْحَياةِ،

(1) الأَشْعَث: الْمُغْبَرُّ الرَّأس.

(2) ذي طمرين: صَاحِبِ ثَوْبَيْنِ بَالِيَيْنِ.

(3) لَأَبَرَّهُ: لأَجَابَهُ عَلَى مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اسْتَمِعْ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَاراً».

وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ الإِسْلاَمَ يُحِبُّ الْمَلاَبِسَ الرَّثَّةَ الْمُهْمَلَةَ، أَوْ يُرَحِّبُ بِالْهَيْئَةِ الْمُسْتَكْرَهَةِ، أَوْ يَدْعُو إِلَى لُبْسِ الْمُرَقَّعِ، وَارْتِدَاءِ الْخِرَقِ الْبَالِيَةِ، كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ، فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَذِرٌ مُرَقَّعٌ، فَقَالَ لَهُ: أَلَكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ مَالٍ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ أَعْطَانِي اللهُ، قَالَ: « فَإِذَا آتَاكَ اللهُ مَالاً فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ ».

فَيَا بُنَيَّ إِنَّ الإِسْلاَمَ يَسْتَحِبُّ لأَتْبَاعِهِ التَّجَمُّلَ، وَحُسْنَ الْمَظْهَرِ، وَالْفَرْقُ كَبِيرٌ بَيْنَ إِنْسَانٍ يُزَخْرِفُ ظَاهِرَهُ، وَيُهْمِلُ بَاطِنَهُ، فَيُنْفِقُ مُعْظَمَ وَقْتِهِ وَمَالِهِ فِي شِرَاءِ فَاخِرِ الثِّيَابِ، وَآخَرَ يَجْعَلُ هَمَّهُ الأَكْبَرَ صِيَانَةَ نَفْسِهِ، وَاسْتِكْمَالَ مُرُوءَتِهِ، ثُمَّ لاَ يَنْسَى فِي ازْدِحَامِ الْوَاجِبَاتِ ارْتِدَاءَ مَا يَجْمُلُ بِهِ، وَيَلْقَى النَّاسِ فِيهِ، وَيُحَدِّثُنَا اللهُ - تَعَالَى - عَنِ الزِّينَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَيُحَبِّبُهَا إِلَيْنَا عِنْدَ وُجُودِنَا فِي الْمَوَاطِنِ الْمُنَاسِبَةِ لَهَا، وَيَحُثُّنَا عَلَى التَّمَتُّعِ بِالطَّيِّبَاتِ، وَيُقَرِّرُ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَدْعُو بَنِي آدَمَ جَمِيعاً إِلَى هَذَا التَّزَيُّنِ وَالتَّمَتُّعِ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٢٩ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾(1)

فَهُوَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يُحَبِّبُ التَّزَيُّنَ إِلَيْنَا بِالثِّيَابِ الْحَسَنَةِ، وَالْمَظْهَرِ الْجَمِيلِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسَاجِدِ لِلصَّلَوَاتِ، وَفِي صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ،

(1) من سورة الأعراف: الآيتان (29، 30).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَيَكُونُ التَّجَمُّلُ بِزِينَةِ اللِّبَاسِ اللاَّئِقِ عِنْدَ الصَّلاَةِ. وَإِطْلاَقُ الأَمْرِ يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الزِّينَةِ لِلْعِبَادَةِ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ بِحَسَبِ عُرفِ النَّاسِ فِي تَزَيُّنِهِمُ الْمُعْتَدِلِ فِي الْمَجَامِعِ وَالْمَحَافِلِ ؛ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ عِبَادَةِ اللهِ- تَعَالَى مَعَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَجْمَلِ حَالَةٍ لاَئِقَةٍ بِهِ، لاَ تَكَلُّفَ فِيهَا وَلاَ إِسْرَافَ.

إِنَّ الْعَالَمَ الْيَوْمَ يَسْتَقْبِلُ فِي فُصُولِ الْعَامِ الْمُخْتَلِفَةِ مَظَاهِرَ كَاذِبَةً فِي دُنْيَا الأَزْيَاءِ، لَيْسَ لَهَا مِنْ حَصْرٍ، تُغْرِي ضِعَافَ النُّفُوسِ بِتَتَبُّعِهَا، وَالْجَرْيِ وَرَاءَهَا. وَأَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ تَخْتَلِطَ مَلاَبِسُ النِّسَاءِ بِمَلاَبِسِ الرِّجَالِ، وَتَتَشَابَهَ فِي ذَلِكَ الْهَيْئَاتُ وَالأَشْكَالُ فَلاَ تَكَادُ تَعْرِفُ الْفَتَى مِنَ الْفَتَاةِ، وَفِي هَذَا تَجَاوُزٌ لِلْحُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَفْرِضُهَا عَلَى الْمُجْتَمَعَاتِ فِي الْغَرْبِ وَالشُّذُوذُ الَّذِي يَعِيشُهُ هَذَا الْعَصْرُ.

إِنَّ التَّوَسُّطَ فِي اللبَّاسِ هُوَ لُبُّ الْفَضِيلَةِ، وَهَذَا مَا عَنَاهُ النَّبِي ﷺ عِنْدَمَا قَالَ:

«وَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تُحَرِّضُـهُ عَلَـى الرِّحِيـلِ طَلَبـاً لِلـرَّزْقِ وَالكَرَامَـةِ، انْتَصَـرَ العَامِـلُ الثَّانِـي، وَلَـمْ يَجِـدْ بُـدًّا مِـنْ وَدَاعِ وَطَنِـهِ، وَدَاعـاً قَـدْ لاَ تكُـونُ بَعْـدَهُ عَـوْدَةٌ، وَقَـدْ لاَ يَكُـونُ بَعْـدَهُ لِقـاءٌ، حِينَـذَاكَ لَـمْ يَمْلِـكْ زِمَـامَ نَفْسِـهِ، فَأَرْسَـلَ صَرْخَـةً مَبْحُوحَـةً تَخْنُقُهَـا العَبَرَاتُ وَالهُمُـومُ، وَتَحْمِـلُ كُلَّ مَـا تَجِيـشُ بِـهِ نَفْسُـهُ مِـنْ مَشَـاعِرِ الأَلَـمِ وَالقَلَـق (وَدَاعـاً أَيُّهَـا الوَطَـنُ المُفَـدَّى).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا